. @ 442 @

قوله عز وجل $ سورة الإسراء 12 - 14 $.

الآية العلامة المنصوبة للنظر والعبرة وقوله ! 2 2 ! قالت فرقة سبب تعقيب الفاء أن ا تعالى خلق الشمس والقمر مضيئين فمحا بعد ذلك القمر محاه جبريل بجناحيه ثلاثة مرات فمن هنالك كلفه وكونه منيرا فقط وقالت فرقة وهو الظاهر إن قوله ! 2 2 ! إنما يريد في أصل خلقته وهذا كما تقول بنيت داري فبدأت بالأس ثم تابعت فلا تريد بالفاء التعقيب وظاهر لفظ الآية يقتضي أربع آيات لا سيما لمن بنى على أن القمر هو الممحو والشمس هي المبصرة فأما إن قدر الممحو في إظلام الليل والإبصار في ضوء النهار أمكن أن تتضمن الآية ! 2 ! 2 فقط على أن يكون فيها طرف من إضافة الشيء إلى نفسه وقوله ! 2 2 ! مثل قولك ليل قائم ونائم أي ينام فيه ويقام فكذلك آية مبصرة أي يبصر بها ومعها وحكى الطبري عن بعض الكوفيين أنه قال قال علي بن أبي طالب رضي ا عنه سلوا عما شئتم فقال ابن الكوا ما السواد الذي في القمر فقال له علي قاتلك ا هلا سألت عن أم دينك وآخرتك ذلك محو الليل وجعل ا تعالى النهار مبصرا ليبتغي الناس الرزق وفصل ا وجعل القمر مخالفا للشمس ليعلم بهد العدد من السنين والحساب للأشهر وللأيام ومعرفة ذلك في الشرع إنما هو من جهة القمر لا من جهة الشمس وقوله ^ كل شيء ^ منصوب بفعل مضمر يدل عليه الظاهر تقديره وفصلنا كل شيء فصلناه تفصيلا وقيل و ! 2 2 ! عطف على ! 2 2 ! فهو معمول ! 2 2 ! والتفصيل البيان بأن تذكر فصول ما بين الأشياء وتزال أشباهها حتى يتميز الصواب من الشبه العارضة فيه وقوله ! 2 2 ! الآية قوله ! 2 2 ! منصوب بفعل مقدر وقرا الحسن وأبو رجاء ومجاهد طيره في عنقه قال ابن عباس ! 2 2 ! ما قدر له وعليه وخاطب ا العرب في هذه الآية بما تعرف وذلك أنه كان من عادتها التيمن والتشاؤم بالطير في كونها سانحة وبارحة وكثر ذلك حتى فعلته بالظبا وحيوان الفلاة وسميت ذلك كله تطيرا وكانت تعتقد أن تلك الطيرة قاضية بما يلقى الإنسان من خير وشر فأخبرهم ا تعالى في هذه الآية في أوجز لفظ وأبلغ إشارة أن جميع ما يلقى الإنسان من خير وشر قد سبق به القضاء . .

وألزم حظه وعمله وتكسبه في عنقه وروى جابر بن عبد ا أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة . .

^ وكل إنسان ألزمنا طائره في عنقه ^ فعبر عن الحظ والعمل إذ هما متلازمان ب الطائر قال مجاهد وقتادة بحسب معتقد العرب في التطير وقولهم في أمور على الطائر الميمون

وبأسعد طائر ومنه ما طار في المحاجة والسهم كقول أم العلا الانصارية فطار لنا من القادمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة عثمان بن مظعون أي كان ذلك حظنا وأصل هذا كله من الطير التي تقضي عندهم بلقاء الخير